التطور التاريخي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان

الباحثة. شهب جمعة نعمة الكعبي

أ.م.د . حميد عطية عبد الحسين الجوراني

جامعة البصرة – كلية الآداب

artpg.shuhap.jumah@uobasrah.edu.iq

hameed.abdulhassan@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تناول البحث دراسة التطور التاريخي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان ، إذ تمت دراسة التطور التاريخي في العراق بشكل عام وقد مرت بعدة عصور تبدأ من عصور (سومر وبابل وآشور) وحتى مدة بداية الحكم الوطني ، في حين تناول التطور التاريخي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان منذ فترة الاحتلال العثماني للمحافظة عام ١٨٦١حتى عام ٢٠٢٣ ، وكان العمل انذاك يدار يدوياً وبآلات بسيطة الى ان تطور شيئاً فشيئاً فأصبح يدار بالمكائن والمعدات الكهربائية المتطورة .

الكلمات المفتاحية: (الصناعة ، ورش ، الذهب والفضة ، الحديد ، الصناعات المعدنية).

Historical development of metal industries in Maysan Governorate

Shahab Juma Naama Al-Kaabi

Lecturer.Dr . Hamid Atiyah Abdul Hussein al-Gorania

University of Basra-College of Arts Department

artpg.shuhap.jumah@uobasrah.edu.iq

hameed.abdulhassan@uobasrah.edu.iq

Abstract :

The research dealt with the study of the historical development of the metal industries in Maysan Governorate, as the historical development in Iraq in general was studied and it went through several eras starting from the eras of (Sumer, Babylon, and Assyria) until the period of the beginning of national rule, while it dealt with the historical development of the metal industries in Maysan Governorate through the period The Ottoman occupation of the governorate in 1861 until 2023, and the work was managed manually and with simple machines until it developed little by little and became managed with advanced electrical machines and equipment.

Keywords: (industry, workshops, gold and silver, iron, metal industries)

المقدمة :

تعد الصناعة من اهم الأنشطة الاقتصادية في البلدان كافة ، لانها تسهم في الدخل القومي والاجمالي للدولة ، وتعمل على جذب واستقطاب الايدي العاملة الماهرة والغير الماهرة وسد حاجات المجتمع المحلية ، وقد عرف الانسان الصناعة منذ امد بعيد ، ومنذ العصور الحجرية فيما قبل التاريخ اذ قام بصنع ادواته ولازالت الصناعة قائمة الى وقتنا الحاضر وبتطور مستمر في استهلاك المواد الأولية وإنتاج السلع والبضائع المتطورة التي اصبح اعتمادها على الطاقة الكهربائية بشكل كبير وكذلك إعتماد بعض الصناعات على الحاسب الآلي لتشغيل الآلات والمعدات المستخدمة في الصناعة ، وتمتاز المحافظة باحتوائها على المقومات الجغرافية الطبيعية منها والبشرية لمزاولة هذه الصناعة .

اولاً : مشكلة البحث

١- هل هناك تطور للصناعات المعدنية في العراق ؟

٢- هل هناك تطور للصناعات المعدنية في محافظة ميسان ؟

ثانياً : فرضية البحث

١- هنالك تطور للصناعات المعدنية في العراق على مر العصور تبدأ من عصور (سومر وبابل وآشور) وحتى بداية الحكم الوطني .

٢- هنالك تطور للصناعات المعدنية في محافظة ميسان من خلال فترة الاحتلال العثماني للمحافظة عام ١٨٦١حتى عام ٢٠٢٣ .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الى دراسة التطور التاريخي في العراق بشكل عام ، كذلك التطور التاريخي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان .

رابعاً : أهمية البحث

تكمن أهمية دراسة الصناعات المعدنية في أنها تستحوذ على نسبة كبيرة من أجمالي حجم الصناعات التحويلية في محافظة ميسان لارتباطها بنشاط وحركة البناء والإعمار وما يعكسه ذلك على تشغيل جزء من الأيدي العاملة وتخفيف حدة البطالة.

خامساً : منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الإقليمي في اختيار محافظة ميسان منطقة للدراسة وأيضاً اعتمد المنهج الاستقرائي المتمثل في الملاحظة والمشاهدة المباشرة والمقابلات الشخصية مع أصحاب الورش ومنشآت الحدادة ، والمنهج الوصفي المتمثل بدراسة واقع الصناعة المعدنية كما استخدم أسلوب التحليل الكمي وتحليل البيانات والمعلومات بعد الحصول عليها من خلال الدراسة الميدانية وتنضيدها وتبويبها .

سادساً : حدود منطقة البحث

تتحدد منطقة الدراسة بمحافظة ميسان الواقعة في الجزء الجنوبي الشرقي من العراق، وتأخذ امتداداً شمالياً شرقياً – جنوبياً غربياً، وتنحصر بين دائرتي عرض (٥٠. ٣١ °- ٤٥. ٣٢°) شمالاً وبين خطي طول (٣٠. ٤٦° – ٣٠. ٤٧°) شرقاً، خريطة (١) يحد محافظة ميسان محافظة واسط من الشمال والشمال الغربي، ومن الغرب محافظة ذي قار في حين يحدها من الجنوب محافظة البصرة، وتحدها إيران من الشمال الشرقي والشرق، تبلغ مساحة المحافظة (١٦٠٧٢) كم^{٢} وتضم (٧) أقضية كما تشير الخريطة (٢) وهي (قضاء العمارة ، وقضاء علي الغربي ، وقضاء الميمونة ، وقضاء قلعة صالح،وقضاء المجر الكبير ، وقضاء الكحلاء ، وقضاء كميت) وكذلك تضم (٨) نواحي هي (ناحية علي الشرقي ، وناحية السلام ، وناحية سيد احمد الرفاعي ، وناحية العزير ، وناحية العدل ، وناحية الخير ، وناحية المشرح ، وناحية بني هاشم)، وهي بذلك تمثل نسبة ٣٧٪ من مساحة العراق الكلية البالغة (٤٣٥٠٥٢) كم^{٢}[١] .

اما الحدود الزمانية للبحث فقد تمثلت بدراسة التطور التاريخي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان لعام ٢٠٢٣ بالاعتماد على الدراسة الميدانية .

خريطة (١)

موقع محافظة ميسان من العراق

المصدر: جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠٠، بغداد ،٢٠٢٢.

خريطة (٢)

الوحدات الأدارية لمحافظة ميسان لعام ٢٠٢٣

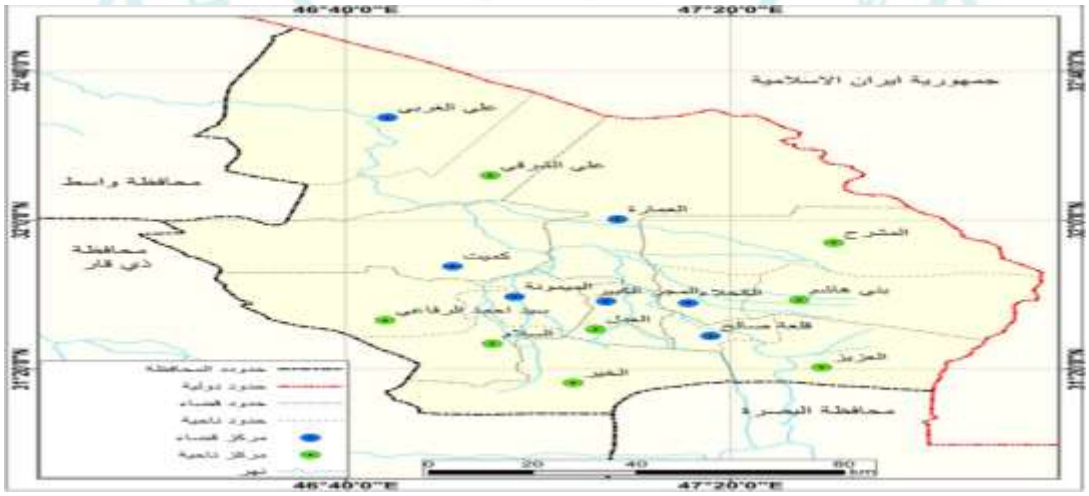

المصدر: جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، قسم التخطيط والمتابعة ، خريطة محافظة ميسان بمقياس ١/٢٤٠٠٠، برنامج (ARC GIS.10.8) المرئية الفضائية للقمر الصناعي (World View-2) ، ٢٠٢٤.

أولاً : التطور التاريخي للصناعات المعدنية في العراق

استخدم العراقيون القدماء أنواعاً عدة من المعادن في صناعتهم شملت الذهب والفضة والرصاص والنحاس ، كما عملوا في تلك الفترة بالصناعات التحويلية عن طريق مزج بعض المعادن وتكوين معدن أقوى كالبرونز ، وأواخر الألف الرابع ق . م وأوائل الألف الثالث ق . م عرف سكان وادي الرافدين خمسة معادن وهي : الذهب ، الفضة ، النحاس ، القصدير ، الرصاص ، وقد أتقنوا تفتيتها من الشوائب وقاموا بأعمال اللحام والصقل والصياغة والترصيع والتزيين ، واستبدلوا الخزف بالمعدن للأواني الثمينة[٢].

سوف نستعرض الصناعات المعدنية وتطورها عبر المدد الزمنية التي مر بها العراق .

١- الصناعة المعدنية في عصور سومر وبابل وآشور

كان السومريون سباقين في تصنيع النحاس منذ الألف الرابع قبل الميلاد ، وفي مطلع الألف الثالث قبل الميلاد توصلوا إلى صناعات معدنية غاية في الدقة ، ومنها تنقية النحاس وصهره مع المعادن الأخرى ، كانت بداية شيوع استخدام النحاس في بلاد وادي الرافدين ولأول مرة على شكل أدوات حربية ومنها رؤوس الحراب . ويبدو أن استخدامه كان في أول الأمر بشكله الطبيعي وذلك بطرقه دون تسخين . كما كانت تذكر سلسلة طويلة من الحاجيات والمواد المصنوعة من النحاس مثل : الفأس قصيرة اليد ، الرماح ، الحراب ، الغلايات ، المناشير، المفاتيح ، الصناديق ، النوافذ المشبكة ذات القضبان ، السلاسل ، البواثق وغيرها ، ومن خلال التنقيبات الإثارية فقد عثر في المقبرة الملكية في أور جنوب العراق على أدوات برونزية ، كما عثر في مواقع عديدة في شمال العراق على مصنوعات برونزية مثل الفأس والفأس الحربية والإزميل والقدوم "الفأس" تعود إلى عصور تتراوح بين ٣٥٠٠ – ٣٢٠٠ ق.م ، وكذلك رأس التمثال المصنوع من البرونز للملك سرجون الأكدي الآشوري والمكتشف في نينوى ، وكذلك صب الفضة والذهب ، وأخذوا يمزجون بعض المعادن للحصول على سبائك جديدة أكثر قوة كالبرونز والالكتروم (سبيكة الفضة والذهب) ومن أشهر المصنوعات الفضية والذهبية المكتشفة من العصر

السومري هي مزهرية أو إناء طقوس دينية للملك "أنتمينا" حاكم لكش وهي مصنوعة من الفضة والنحاس،وكذلك غطاء الرأس للطقوس المصنوع من الذهب والمكتشف في أور ، وتعتبر القيثارة الذهبية التي عثر عليها في المقبرة الملكية في أور (٢٦٥٠ ق.م) من أروع المصنوعات، وكشفت التنقيبات الإثارية في العراق على الكثير من المصنوعات الذهبية مثل الحلي وأدوات الزينة والأوعية والآلات الموسيقية والخناجر والسيوف والفؤوس وغيرها[٣] .

وقد بينت تلك المصنوعات الدرجة العالية التي وصلها العراقيون القدماء في الحصول على الذهب النقي ، ولم يعتمد العراقيون القدماء على الطبيعة في الحصول على السبائك بل كانوا يصنعونها بأنفسهم. وهذا ما تؤكد عليه المصادر التاريخية من خلال النسب الثابتة في الخلط بين الذهب والفلزات الأخرى ، ويعتبر معدن الفضة المعدن الثالث بعد النحاس والذهب في سلم المعادن التي عرفها الإنسان القديم وتدل المؤشرات التاريخية على أن الآشوريين استعملوا الفضة منذ حوالي ٢٠٠٠ سنة قبل الميلاد، واستخدمت الفضة في صناعة الأوزان وخاصة في القصور الملكية وفي صناعة الأدوات الموسيقية، فقد عثر في المقبرة الملكية في أور على ثلاث نايات أو أنابيب مزدوجة من الفضة وقيثارة من فضة، كما كانت الفضة تصاغ بأشكال عديدة كالحلقات والقضبان والكتل والقطع والصفائح وكقطع صغيرة من المعدن بأشكال مختلفة وكما هو الحال في الذهب، استعملت الفضة كوحدة قياس متعارف عليها منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وظلت وحدة القياس بهذا المعدن بوزن محدد وهو الشيقل الذي يسمى باللغة السومرية "كن" (GIN). وكانت أوزان الفضة قد اتخذت على شكل قطع تستخدم في التداول التجاري بمثابة العملة. حيث كانت تخلط مع معادن أخرى وتصنع على شكل مسكوكات وتختم بعلامة مميزة . كما استخدموا الحديد في صنع منتجات معدنية متعددة وكان الحديد من المعادن المهمة في صناعة وادي الرافدين ، وتمكن البابليون في الألف الأول قبل الميلاد من كربنة الحديد واستغلاله في صنع الأسلحة والأدوات ، ولم يتمكن العراقيون القدماء من توصيل صناعته إلى قطاع البناء والهندسة لندرة وجوده آنذاك وتأخر شيوع استخدامه حيث لا يتعدى ذلك بداية الألف الثاني قبل الميلاد. يضاف إلى ذلك عدم إمكانية العثور على هذا المعدن بشكل نقي إلا في بعض الصخور البازلتية حيث يكون على شكل ذرات صغيرة ، وعلى الرغم من ورود هذه الإشارات الواضحة في الكتابات العراقية القديمة السومرية والأكدية والتي تؤكد معرفتهم لهذا المعدن الهام منذ حدود الألف الثالث قبل الميلاد ، فلم يتم

العثور على نماذج مقنعة وعديدة تدل على شيوع استخدام السومريين له، هذا على عكس ما نجده عند الآشوريين الذين استفادوا بشكل كبير من هذا المعدن وخاصة في تطوير عدة جيوشهم وتحركاتها وفي صناعة العربات وبعض أنواع الأسلحة، وعرفوه باسم"بارزيلو"[٤].

٢- الصناعة المعدنية في وادي الرافدين في فترة ما قبل التحرير العربي الإسلامي

من المؤسف له حقاً بأن كتب التاريخ القديم قد أهملت الفترة الممتدة من القرن الأول الميلادي وحتى التحرير العربي الإسلامي ، فالمعلومات الاقتصادية والصناعية حولها قليلة جداً وتكاد تكون معدومة ، وخلال الفترة التي سبقت التحرير العربي الإسلامي كانت قد تأسست عدد من الإمارات العربية المسيحية في وادي الرافدين ، أهمها دولة المناذرة وعاصمتها الحيرة في العراق ، ازدهرت الصناعات في مدينة الحيرة عاصمة دولة المناذرة ، ورقيت رقياً كبيراً، واشتهرت بصناعة الأسلحة من سيوف ونصال ورماح . وقد اكتسبت السيوف الحيرية سمعة واسعة بين العرب ، وأبدع الحيريون بصناعة أدوات الزينة من ذهب وفضة ، فكانوا يرصعونها بالجواهر والياقوت[٥] .

٣- الصناعة المعدنية في العصور الأموية والعباسية

استخدم الحديد في صناعات مختلفة أهمها الأبواب، والسكاكين، والنشاب، والسلاسل، والأسلحة كالسيوف والدروع والرماح والأسنة. وعلى الرغم من أن المادة الأولية لهذه الصناعة كانت تجلب من خارج العراق أحياناً، إلا أن صناعة الأسلحة في العراق نشطت منذ العهد الأموي ، حيث نالت اهتماماً كبيراً من قبل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك. وتوسعت أكثر أبان العهد العباسي ، حيث قامت صناعة السيوف في كل من الكوفة والبصرة . أما في المنطقة الفراتية، فقد أنشئت فيها صناعة الأبواب الحديدية التي استعملت في أبواب الأبراج والقلاع وأسوار حماية المدن واستعمل النحاس في صناعات كثيرة، تأتي في مقدمتها العملة النقدية، والأواني التي اشتهرت بها مدينة الموصل، وصنع الصفارون القدور النحاسية بحجوم مختلفة وكذلك الأواني، والأبواب والقناديل ، وفي مدن العراق الكبرى وجدت صناعات معدنية قائمة على معدني الفضة والذهب ، حيث استعملا على نطاق واسع في مصانع ضرب النقود وخاصة في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، كما دخل هذان المعدنان في صناعة الحلي الذهبية والفضية، فتقدم فن الصياغة في العراق ، بحيث أصبح لصناع العراق شهرة واسعة في كثير من أقاليم الدولة العباسية[٦] . شهد العراق في العصر العباسي الأخير تطوراً ملحوظاً

في نشاطه الصناعي ، واشتهر بصناعة الحدادة ، وكانت منتشرة في مدن العراق ، وبرع الصناع بصنع أنواع عديدة من الحديد بعد صهره ، أهمها الأبواب والشبابيك ، وقد استخدم النحاس والصفر والبرونز والحديد والفولاذ لصنع أنواع من الأدوات ، وصناعة السلاسل الحديدية ، ومن الصناعات الحديدية الأخرى صناعة الأسلحة كالنشاب والعجلات والسيوف والزرديات والخوذ والجروخ والجواشن وغيرها، وكان لها سوق خاص في بغداد يُعرف بـ (سوق السلاح) ، وكانت بغداد مشهورة بصناعة التحف المعدنية خلال القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي[٧]. كما نشطت خلال تلك الفترة العديد من الصناعات ومنها ، أقاموا المطاحن العائمة في النهر وخاصة في بغداد وتكريت والموصل وحديثة وغيرها، وكانت هذه المطاحن مصنوعة من الخشب والحديد وتقام وسط الماء وتربط بسلاسل من الحديد[٨].

٤- الصناعة المعدنية في فترة الاحتلال العثماني

تعرضت البلاد خلال فترة الاحتلال العثماني إلى تخلف صناعي شديد حتى أصبحت الحرف الصناعية في عدد من المدن هامشية وفي مركز ثانوي ، وكان الحرفيون في المدن يشتغلون في بيوتهم وفي حوانيت صغيرة ، كما كانوا يستعملون أدوات إنتاج بدائية وذلك بسبب محدودية الطلب على البضائع . وكان الحرفي يقوم بالإنتاج وحده أو مستعيناً بأولاده أو ببعض الأطفال الذي يرسلهم أولياؤهم ليتعلموا أسرار الحرفة ، وتعد مهنة الحدادة من الصناعات الحرفية التي استمرت في مدن العراق خلال تلك الفترة ، وما ان نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ حتى انقرضت تقريباً مختلف الصناعات المحلية ، فقد أدى ازدياد استيراد الأواني المعدنية المطلية من أوربا إلى تقلص صناعة النحاس المحلي إلى حد كبير بعد أن وصفت في القرن الثامن عشر بأنها تفوق الصناعات الأوربية اتقاناً وجودة ، وكانت صناعة المجوهرات ضعيفة في نوعيتها ماعدا صناعة المينا والفضة في العمارة والتي كان الصابئة يمارسونها[٩] .

٥- الصناعة المعدنية في بداية الحكم الوطني

تغطى هذه المرحلة بداية احتلال الجيش البريطاني للعراق في عام ١٩١٤ وحتى بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، نتيجة للتطور الذي طرأ على تغير الحكم في البلاد أخذت الصناعة الوطنية تخطو خطواتها الأولى نحو التطور والتوسع، قد أنشئ معمل حدادة في الموصل ، وكان لدى الحكومة

معمل أسسته وزارة الدفاع للحدادة والسراجة وتصليح الأجهزة العسكرية والأسلحة[١٠]، كانت صناعة النحاس والبرونز مزدهرة في عدة مناطق من العراق في العشرينات وهي صناعة يدوية تقليدية تتضمن تصنيع بعض المستلزمات المنزلية كالمراجل لأغراض الحمامات والقدور والأواني على اختلاف أنواعها وأدوات الحمامات والركايا وما يتبعها والمناقل وعدد التقطير والزخرفة والزينة[١١] .

دخلت صناعة السباكة والخراطة الحديثة إلى العراق ، خاصة في مدينتي البصرة وبغداد في منتصف العشرينات حيث جهزت بالمكائن والآلات الحديثة . وقد قامت بعض هذه المعامل بتجهيز بعض الدوائر الحكومية بأعمدة البرق والتلفون والأنابيب المستخدمة في إسالة الماء ذات الأحجام المختلفة وبعض المكائن البخارية ، وانتشرت معامل الخراطة والسباكة في بغداد[١٢] .

في منتصف القرن العشرين ، انتقل الصفارون في العراق تدريجياً إلى صناعة أواني الألمنيوم (الفافون) بدلاً من النحاس الذي ارتفع ثمنه عالمياً وكان ثقيلاً ، حيث فضل الناس الفافون لخفة وزنه وعدم حاجته إلى صيانة سنوية[١٣] .

وبسبب التطور دخلت صناعة الألمنيوم في الكثير من المجالات ومنها الأبواب والشبابيك والمحجرات والكاونترات والأثاث المنزلي (الكراسي والطاولات) وغيرها ، ولعبت إعادة تدوير الألمنيوم دوراً مميزاً بالتصنيع ، حيث يتم من خلالها إعادة استغلال الألمنيوم الخردة بإنتاج منتجات جديدة باقل تكلفة ، واهم مصادر خردة الألمنيوم بالعراق هي الأسلاك الكهربائية التالفة وأغلفة التغليف للمعدات الكيميائية وابدان الطائرات والعلب المعدنية الفارغة والعديد من أجزاء الحاويات ومخلفات صناعة الألمنيوم الثقيلة[١٤] .

وفي عام ٢٠٠٤ انتعشت صناعة الألمنيوم في العراق مدعومة بالطلب لإعمار المنازل والمباني الحكومية ، حيث شهدت هذه الصناعة نشاطاً ملحوظاً نتيجة الأقبال على مصنوعات الألمنيوم المتنوعة من الأبواب والشبابيك والسلالم والسلع المنزلية المختلفة. وشكل الانتعاش الاقتصادي حافزاً للكثير من العائلات لاستبدال أثاثها القديم أو تصنيع شبابيك وأبواب منازلها من الألمنيوم ، وضاعفت من حجم الطلب مشاريع إعادة تعمير المباني الحكومية التي طاولها الدمار والتخريب بعد الحرب الأخيرة لا سيما الشبابيك والأبواب والمستلزمات المكتبية الأخرى[١٥] .

ثانياً : التطور التاريخي للصناعات المعدنية في محافظة ميسان

١- الصناعة المعدنية خلال فترة الاحتلال العثماني ١٨٦١-١٨٧٠

بدأ ظهور الصناعات المعدنية في محافظة ميسان خلال الاحتلال العثماني لها في سنة ١٨٦١م فقد تم أدارتها من قبل الوالي محمد نامق باشا ، وقد كانت اقدم محلاتها السكنية التي أنشأت في العهد العثماني هي محلة (القادرية والسرية والسراي) وتوسعت هذه المحلات وأصبح بجوارها دكاكين وأسواق (سوق العمارة الكبير حالياً) ، انشأ سوق الصفارين المتخصص في صنع الأواني المنزلية (كالقدور، الصحون، أباريق الشاي، دلال القهوة ، الطشت) وغيرها وجميع المستلزمات المنزلية النحاسية وهي صناعات حرفية يدوية وقد بلغ عدد ورش (دكاكين) سوق الصفارين ما يقارب (٢٥) ورشة ، وكان الأبناء يعملون مع الإباء في هذه الحرفة وفي بعض الأحيان يرسلون الجيران أولادهم للعمل لتعلم المهنة، وكانت رؤوس الأموال قليلة جداً ، ولكون معدن النحاس صلب فذلك يحتاج إلى نار قوية وطرق بمطارق حديدية لتشكيل السلعة المراد صنعها ، فمن الأدوات (العدد) المستخدمة هي : المطرقة بأنواعها، ولها في مصطلحات المهنة أسماء ، منها، (الجمعة ، الناريجة ، التنعيم ، الطخماخ، التاتنبة) ولكل منها دور في عمل الصفار، والسنادين بأنواعها. منها السندان الأعوج والسندان المدور وسندان السبائك وسندان المنكيل ، والمقص الحديدي ، وآلة الناي والدرناي ، وهي عبارة عن قضيب حديدي مرتكزعلى محمل خشبي يجلس الصفار فوقها من أجل العمل على طرق المعادن ، وقالب البراجيم ، والزمبة ، الحاصورة ، وغيرها[١٦] .

وعرفت محافظه ميسان منذ القدم بخصوبة أرضها إذ كانت الولاية التي يضرب المثل في خصوبتها في العصر العربي الإسلامي[١٧]، ولهذا اشتهرت في صناعه الأدوات الزراعية بأنواعها المختلفة ، ومنذ تأسيس سوق النجارين عام ١٨٧٠ ومازال أصحابها يتداولون مهنة النجارة والعمل في صنع الأدوات الزراعية التي توارثوها من الأجداد والإباء ، واشتهروا الصابئة المندائية بصناعة الأدوات الزراعية من المعول والمسحاة والكرك والمنجل والمرواح والفاله وغيرها من الأدوات التي تدخل في الزراعة والحصاد التي يشكل الحديد مادتها الأساس[١٨] .

وفي تلك الفترة كانت تصنع شبابيك الشناشيل من الخشب لكن إطاراتها من الحديد ويكون عمل تلك الإطارات بطريقه لحم الحديد مع بعض ويربط بمسامير حتى يكون دعامه لتلك الشبابيك الخشبية .

٢- الصناعة المعدنية بين الحرب العالمية الأولى والثانية ١٩٢١ - ١٩٣٢

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في عام ١٩١٩ بدأ أصحاب المهن الصناعية بالتفكير بأنشاء ورش صناعية جديدة وخصوصاً بعد انتهاء فترة الاحتلال العثماني وبذلك فقد استمرت حرفه الصفارين في ميسان إلى عهد الانتداب البريطاني للعراق عام ١٩٢١ – ١٩٣٢ بعد أن تطورت الصناعات في العراق ودخول الحديد في محافظه ميسان في بداية الأربعينيات من القرن الماضي اخذ الحرفيون في سوق الصفارين يعزفون عن العمل في النحاس ، وكانوا يعملون الأدوات من الحديد الأسود (البليت الأسود) الغير مغلون الذي يعملون فيه الأدوات المنزلية ، وتنور الغاز، والطباخ (البريمز) وغيرها ، وكذلك اخذوا يستخدمون حديد برميل النفط إو الدهن يتم قصه حسب كل حاجه بشكل معين كالقدور أو طشت أو غيرها من الأدوات المنزلية ، لأنه ارخص ثمناً من الحديد الأسود ، ويقومون بصبغ المصنوعات بصبغ مقاوم للصدأ[١٩] .

وقد عرفت صناعة الذهب والفضة في محافظة ميسان منذ أمدٌ بعيد ، وفي عشرينيات القرن الماضي اشتهرت مدينة العمارة في صناعة المصوغات الذهبية والفضية وقد اقتصر تقريباً ممارسة هذه الحرفة على طائفة معينه من السكان هم الصابئة المندائية ، وهي حرفة ورثها الأبناء عن الإباء والأجداد ، وكانت هذه الصناعة تمتاز بالدقة والجمال ، وشملت صناعة الأساور وعلب السكائر والملاعق الفضية وتطعيم السيوف والخناجر بالفضة الملونة والسوداء ، كما اشتهرت هذه الطائفة من السكان بصناعة أباريق القهوة (الدلال)[٢٠] .

كذلك في عشرينيات القرن الماضي ظهرت صناعه المفاتيح في المنطقة المركزية من مدينة العمارة في شارع بغداد وكان عدد الورش هي ورشة واحدة تحمل اسم ورشة الحاج إسماعيل وقد كان الحاج إسماعيل يصنع المفاتيح من الحديد الخام[٢١] .

٣ – اصناعة المعدنية بعد الحرب العالمية الثانية الى النظام الجمهوري ١٩٤٥– ١٩٥٨

خلال هذه الفترة زاد عدد ورش الصناعات المعدنية وخصوصاً ورش الحدادة وفي منتصف القرن الماضي بدئوا بصناعة الأبواب والشبابيك من الحديد ، حيث كان انتشار ورش الحدادة في سوق النجارين آنذاك وفي شارع بغداد[٢٢] ، وقد تطورت الالات المستخدمة في الصنع حيث بدأ العمل بالكتر الكهربائي وغيره من الأدوات الكهربائية التي تستخدم في الصنع[٢٣] وفي خمسينيات القرن الماضي افتتح

ورشتان لصناعة المفاتيح في شارع بغداد وهم ورشة الامل لسيد نعيم وورشة بغداد لسيد حمد، وكان العمل حرفي يدوي آنذاك[٢٤] .

٤- الصناعة المعدنية بعد النظام الجمهوري الى الحصار الاقتصادي ١٩٦٠ - ١٩٩٠

انتشرت ورش الحدادة في كراج الكحلاء القديم في بداية ستينيات القرن الماضي وازداد عددهم في الثمانينيات ، وفي ذلك الوقت كان انتشار ورش الحدادة قليل في الأقضية والنواحي ، وقد كان الأبناء يساعدون أباءهم في الورشة ، وفي ورش قليلة يكون العمال من خارج العائلة ، لكن في فترة الثمانينيات التحق الرجال إلى الجيش فاصبح العمال في الورش من أبناء مصر وفلسطين ، وكانت المواد الأولية من الحديد ذات المنشأ البلجيكي والأوكراني وحديد المؤسسة ، والأكثر استخدام كان حديد المؤسسة ، وذلك بسبب ارتفاع ثمن الحديد البلجيكي والأوكراني ويستخدمه من كان له معارف في نفوذ الدولة العراقية ، أما الأدوات المستخدمة في الصنع هي السندانة ، والمطرقة ، والمنشار اليدوي ، وبعد التطور وزيادة الطلب على السلع الحديدية دخلت الأدوات الكهربائية مثل الكتر ، والمقص وكذلك من الأدوات المستخدمة الإزميل ، والملقط ، ماكنة بلازمة cnc ، وماكنة لثني المعادن، وغيرها[٢٥] .

وقد استخدمت أبواب الكبنك قديماً في الستينيات لأبواب المحلات وتطورت وكان الحاج عبد الصاحب نادر في المحافظة في فتره الستينيات كان يعمل في سوق الصفارين وبعد ذلك انتقل إلى كراج الكحلاء القديم ، ومصدر العمال من مصر والسودان والعمال العراقيين من بغداد بسبب العمل الكثيف ، ولم يوجد غيره في الصناعة وكانت مشتركة مع ورش الحدادة ، ويتم الحصول على المادة الأولية من الجينكو المضلع الجاهز المصنوع من الحديد المغلون أو الحديد الأسود ، وأبعاده (٣×٢.٤٠) م ، ويستعمل في الصناعة السبرنك ، والطاسة ، والبوري[٢٦] .

وكان أصحاب محلات الصاغة في محافظه ميسان في مدينه العمارة تحديداً منتشرين في اغلب مناطق المدينة (كشارع بغداد ، وسوق زبيد ، وسوق حي الحسين القديم) وغيرها من المناطق ، وفي عام ١٩٧٤ قامت الحكومة ببناء قيصريتين لورش صياغة الذهب والفضة في السوق الكبير وسمي (سوق الصاغة العصري) ، ووزعت هذه الورش بمساحات متساوية وبإجازة رسمية ، وقد بلغ عدد الورش (٥٨)

ورشة ، ومن الآلات المستخدمة في الصياغة منها (سندانه ، مطرقة ، مكينة سحب يدويه، شفت ((ملقط)) ، جهاز غازي)[٢٧] .

ومن ثم في نهاية السبعينيات دخلت الالة الكهربائية في صناعة المفاتيح ، وفي نهاية عقد السبعينيات من القرن الماضي وبداية الثمانينيات ازدادت ورش صناعة المفاتيح في سوق النجارين وبلغ عددهم (٦) ورش[٢٨] .

كما استمر العمل في صناعة الأدوات الزراعية حتى عقد الثمانينيات وكان عدد الورش ما يقارب (٢٠) ورشة[٢٩] .

وفي الثمانينيات من القرن الماضي دخلت صناعة الخراطة إلى المحافظة ، وكان موقعها في الصناعية القديمة وبلغ عددها معملين للخراطة لصناعة الأدوات المختلفة مثل (البوش ، الخنزيرة ، الآلات الزراعية ، والسخانات) وغيرها ، وأدوات السيارات (كرايت ، وكرنك ، وكرايمر) وغيرها ، وازدادت بعد ذلك وأصبحت (٢٧) ورشة ، وكذلك انتشرت في الاقضية كالمجر الكبير والميمونة والكحلاء وعلي الغربي ، إما المواد الأولية المستخدمة في الصنع هي حديد الآهين ، والأدوات المستخدمة في الخراطة هي (المخرطة ، القصاصات أو الأدوات القطعية ، رؤوس الخرطوم، حامل الأداة، قياس الأدوات ، ملزمة ، بكرة الخرطوم ، المضخات ، مطرقة الخرطوم ، الميكرومترات) . ويعمل في كل ورشة عامل واحد مع صاحب الورشة ، وبعد أن زاد العمل في ورش الخراطة ازداد عدد العمال بسبب متطلبات العمل[٣٠] .

افتتح أول معمل للألمنيوم عام ١٩٨٢ في مدينة العمارة بإدارة علي الطائي في حي الجديدة قرب سوق الذهب، أما المواد المستعملة في الصنع فهي خردة الألمنيوم التي يعمل إعادة تدويرها من أدوات مخلفات الحرب وأثاث الدوائر الحكومية وغيرها من بغداد ، وكذلك مخلفات مصنع التصنيع الحربي (العسكري) في محافظة ذي قار ، وكان عدد العمال عاملان من مصر وعامل واحد من العراق ، ورأس المال قليل يقدر بالدنانير، وان التصنيع كان مقتصر على الأبواب والشبابيك ، بسبب عدم توفر مواد لصنع الكاونترات ، كما ان الأدوات المستخدمة في الصنع بدائية يدويه هي (الدرين ، المزرف ، مطرقه ، درنفيس، معوجة) بالإضافة الى استخدام الكتر الكهربائي[٣١] .

وفي عام ١٩٨٤ انشأ أول معمل لصناعة أبدان السيارات على طريق عمارة – بغداد معمل أبو علي، وكذلك في عام ١٩٨٩ انشأ معمل الاخوين لصناعة أبدان السيارات في منطقة الصناعية القديمة، والأدوات المنتجة هي (بدي سيارة ، قلاب مايلر ، مقطورة مايلر) ، والمواد الأولية المستخدمة في الصنع الحديد المختلف المنشأ من (تركيا ، الصين ، روسيا ، اذربيجان ، ايران) ، ويدار العمل كهربائياً، ويختلف عدد العمال حسب المنشأة ، يتراوح عددهم من (٦- ١٠) عامل[٣٢] .

٥ – الصناعة المعدنية خلال فترة الحصار الاقتصادي الى تغيير النظام ١٩٩١ – ٢٠٠٣

وفي تسعينيات القرن الماضي ازداد عدد منشآت الصناعات المعدنية في المحافظة ، اذ دخل الحديد المغلون إلى العراق وكان المنشأ صيني ، وياباني اخذ يصنع منه تنور الغاز ، وخزانات الماء المربع والدائري ، والسخانات ، وغيرها من السلع المنزلية حيث يكون هذا الحديد مقاوم للصدأ ومقاوم للماء المالح[٣٣] . وبسبب الحصار في فترة التسعينيات ازدادت أعداد ورش الحدادة في كراج الكحلاء وفي المناطق المجاورة له مثل المحمودية .

واشتهرت محافظة ميسان في صناعة القوارب منذ القدم وذلك يعود لوفرت مياه الأهوار ودخلت فكرة صناعة القوارب المعدنية في تسعينيات القرن الماضي لأنها اخف وزناً من القوارب الخشبية وتوفر اقل وقت وجهد في الصنع ، وكانت عائلة أولاد حنظل من الطائفة الصابئة المندائية الوحيدة في مدينة العمارة المختصة في صناعتها[٣٤] .

وازداد عدد ورش صناعة المفاتيح في مدينة العمارة واصبح عددهم (٨) ورش في سوق النجارين ، و(١) ورشة في المنطقة الصناعية القديمة ، ولم تكن صناعة المفاتيح متخصصة للأبواب فحسب بل كذلك مفاتيح السيارات ، وكانت الصنعه متوارثة في ذلك الوقت ، وبرؤوس أموال قليلة ، ويشترى المفتاح جاهز من محافظة بغداد ويصنع له مسننات بأشكال مختلفة حسب كل مفتاح[٣٥] .

وفي عام ١٩٩١ انشأ معمل البراق لصناعة ابدان السيارات في المنطقة الصناعية القديمة في مدينة العمارة ، وفي طريق عمارة – بغداد أنشأت شركة فولاذ ميسان عام ١٩٩٩ لصناعة ابدان السيارات التي تنتج (عربة تريلة ، عربة ادركتر) بالإضافة الى أعمدة الكهرباء ، ودعامات الجسور[٣٦] .

وكذلك انشأ معملان للألمنيوم منها معمل الامير بإدارة حجي عبد الأمير، ومعمل البركات بإدارة حجي خالد في شارع التربية[٣٧] .

تقلص أعداد ورش الأدوات الزراعية في التسعينيات من القرن الماضي والسبب يعود في ذلك الى انتقال الأيدي العاملة الى مزاولة مهن أخرى تدر مالاً أوفر كصناعة الذهب والفضة أو انشغالهم بالوظائف الحكومية أو لكبر سنهم ، بالإضافة إلى قله الأراضي الزراعية وتجفيف الأهوار فضلاً عن كثره الأدوات الزراعية المستوردة في الأسواق ، بالرغم من ان الصناعة المحلية تكون اكثر متانه من الصناعات المستوردة من الصين واكثر مدة زمنية في العمل ، اذ كانت سابقاً تمارس هذه الصناعة في الأقضية والنواحي مثل (الميمونة ، والسلام ، والمجر الكبير، وقلعة صالح ، والمشرح) ، ولا تحتاج هذه الصنعه إلى أيدي عاملة كثيرة سوى صاحب الورشة ويساعده في بعض الأحيان أبناؤه ، ومن الأدوات المستخدمة في الصنع (السندانة ، المطرقة ، المبرد) وغيرها[٣٨] .

٦- الصناعة المعدنية ما بعد تغيير النظام ٢٠٠٣-٢٠٢٣

تعد هذه الفترة هي فترة رفع الحصار وإدخال المواد الأولية المستوردة للعراق إذ أدت الى زيادة منشآت الصناعات المعدنية ، وبسبب التوسع العمراني للمدينة دعت الحاجة إلى انتشار ورش الحدادة ومعامل الالمنيوم في أحيائها .

إذ بعد عام ٢٠٠٣ فتحت محلات قليلة لصياغة الذهب في بعض مناطق مدينة العمارة كسوق زبيد صائغ للذهب وأخر لصياغة الفضة ، وصائغ للذهب في سوق مغربة ، وسوق حي العسكري ، وحي المعلمين القديم ، ويوجد في بعض الأقضية عدد قليل من الصاغة كقضاء المجر الكبير ، وقضاء الميمونة .

وكذلك انتشرت بعد عام ٢٠٠٣ صناعه المفاتيح في مركز المحافظة في كل من حي الإسكان ، وحي القاهرة ، ويرجع سبب زيادة صناعة المفاتيح إلى زيادة الأعداد السكانية ، وتحسن المستوى المعاشي للأفراد ، مما جعل اغلب أفراد العائلة يمتلكون سيارة ، وبالتالي زادت أعداد السيارات في المحافظة ، واحياناً تشترى السيارة مبرمجه إي مشفرة ويقوم صانع المفاتيح بصنع مفتاح لها ، وكذلك زيادة الوحدات السكنية أيضاً .

وبعد عام ٢٠٠٤ ازداد عدد ورش صناعة أبواب الكبنك وأصبحت (٤) ورش وتطور العمل للأبواب فبعضها يدوي والبعض الأخر كهربائي ، ويدخل في صناعة بعض الأبواب مقاطع الألمنيوم، ويستخدم

الحديد المغلون (الكيبربي) الذي يصنع داخل الورشة أو يشترى جاهز، وزاد عدد العمال في تلك الورش بسبب كثافة العمل ، وينجز العمل بالآلات الكهربائية ، وتوجد تلك الورش فقط في مدينة العمارة[٣٩] .

وفي عام ٢٠٠٥ دخلت صناعه الألمنيوم إلى مدينة العمارة ، وهي تستخدم مقاطع الألمنيوم المستوردة من (تركيا ، ايران ، الصين) في الصنع ، وانتشرت في أحياء مدينه العمارة وبعض الأقضية والنواحي (الميمونة ، والمجر الكبير ، وقلعة صالح ، والكحلاء ، وعلي الشرقي) ، والأدوات الحديثة المستخدمة في الصنع هي (الشكافة ، الفرازة ، الكتر الكهربائي ، درين لشد البراغي ، درين للتثقيب) وغيرها .

وفي عام ٢٠٠٦ بدأ السيد عباس علي في صناعة القوارب المعدنية ، ويرجع سبب تعلمه للمهنة لقرب منزله من منزل عائلة أولاد حنظل ، وهولا يزال يصنع القوارب المعدنية بأعداد قليلة وحسب الطلب، ولا يمتلك عمال أنما أبناءه من يعملون معه ، واهم المواد الأولية المستخدمة في الصنع هي حديد البليت المغلون ذات المنشأ التركي[٤٠] .

وفي عام ٢٠٠٦ تم أنشأ معمل الاخوين لصناعة الكرفانات في محافظة ميسان لتجهيز الدوائر الحكومية والشركات ، وسيطرات الشرطة ، بمختلف القياسات والتصاميم ، ويستخدم في الصنع حديد جنل أو شيلمان ، وبوري شخاطة ، والزاوية ، ومن مناشئ مختلفة مثل (تركيا ، وايران ، والصين، وأوكرانيا) وغيرها ، وتم إدخال سندويج بنل في الصنع للسقف والجدران ذات المنشأ العراقي ، ويوجد (٥) ورش لصناعة الكرفانات في مدينة العمارة ، ويتراوح عدد العمال من (٤- ٦) عامل في الورشة الواحدة ، والآلات المستخدمة في الصنع (الكوسرة ، ومكائن اللحم) وغيرها ذات المنشأ الإيطالي والصيني[٤١] .

وفي عام ٢٠٠٨ انشأ معمل حدادة رحيم جبار لابدان السيارات وخزانات الصهايج على طريق عمارة – بغداد ، ومعمل اخر باسم معمل ضياء لابدان السيارات في حي نهاوند ، والمواد الأولية المستخدمة في الصنع هو الحديد الروسي والأوكراني ، والمواد المنتجة (عربة تريلة ، وخباطة لعمل المواد الانشائية) وغيرها .

أما صناعة سقائف الكيسبان بدأ صنعها في مدينة العمارة في عام ٢٠١٧ في حي القادسية ، إذ بلغ عدد ورشها (٤) ورش تنتشر في حي القادسية في مدينة العمارة ، والمواد الأولية المستخدمة في هذه

الصناعة هوالحديد المغلون ذات المنشأ الصيني ولا يتجاوز عدد العمال (٦) عمال ، وينجز العمل كهربائياً ، وفي عام ٢٠٢٠ انشأ معمل أخر في قضاء الكميت ([٤٢]) .

وفي عام ٢٠١٩ تم انشاء معمل الايمان لصناعة جينكو (كيربيي) في المنطقة الصناعية (قرب العوفية) في مدينة العمارة ، وبعدد عمال (١٨) عامل ، والمواد الأولية المستخدمة في الصنع هو الحديد المغلون ومن منشأ (صيني ، وايراني ، وأوكراني) ، ويدار العمل كهربائياً[٤٣].

ومنذ عام ٢٠٢١ الى وقتنا الحالي لم يبقى صانع للأدوات الزراعية سوى (هيثم جبار) في محافظة ميسان[٤٤] وذلك بسبب تقليص مساحة الأراضي الزراعية بالأضافة الى استيراد الأدوات الزراعية ذات المنشأ الصيني والتي يكون سعرها أقل من سعر الأدوات المصنوعة محلياً .

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية ازداد عدد الورش ومنشآت الصناعات المعدنية في عام ٢٠٢٣وخصوصاً ورش صناعة الأبواب والشبابيك والمحجرات الحديدية وورش صناعة الكاونترات والابواب والشبابيك ومقاطع الألمنيوم ، حيث بلغ عدد ورش صناعة الأبواب والشبابيك والمحجرات الحديدية (٣٦٥) ورشة ، وفي حين بلغ عدد ورش صناعة الكاونترات والابواب والشبابيك ومقاطع الألمنيوم (١٤١) ورشة ، وبلغ عدد ورش صناعة المفاتيح (١٢) ورشة ، في حين بلغ عدد ورش صياغة الذهب والفضة (١٣) ورشة[٤٥] .

النتائج

١- استخدم العراقيون القدماء أنواعاً عدة من المعادن في صناعتهم شملت الذهب والفضة والرصاص والنحاس ، كما عملوا في تلك الفترة بالصناعات التحويلية عن طريق مزج بعض المعادن وتكوين معدن أقوى كالبرونز ، وقاموا بأعمال اللحام والصقل والصياغة والترصيع والتزيين ، واستبدلوا الخزف بالمعدن للأواني الثمينة .

٢- تطورت الصناعات المعدنية عبر المدد الزمنية للعراق ، إذ كان السومريون سباقين في تصنيع النحاس منذ الألف الرابع قبل الميلاد ، كانت بداية شيوع استخدام النحاس في بلاد وادي الرافدين ولأول مرة على شكل أدوات حربية وكذلك صب الفضة والذهب ، كما استخدموا الحديد في صنع منتجات معدنية متعددة .

٣- تمكن البابليون في الألف الأول قبل الميلاد من كربنة الحديد واستغلاله في صنع الأسلحة والأدوات، واستفادوا الآشوريين بشكل كبير من هذا المعدن وخاصة في تطوير عدة جيوشهم وتحركاتها وفي صناعة العربات وبعض أنواع الأسلحة ، وعرفوه باسم"بارزيلو".

٤- ازدهرت الصناعات في مدينة الحيرة عاصمة دولة المناذرة في فترة ما قبل التحرير العربي الإسلامي ، ورقيت رقياً كبيراً، واشتهرت بصناعة الأسلحة من سيوف ونصال ورماح . وقد اكتسبت السيوف الحيرية سمعة واسعة بين العرب، وأبدع الحيريون بصناعة أدوات الزينة من ذهب وفضة ، فكانوا يرصعونها بالجواهر والياقوت .

٥- استخدم الحديد في صناعات مختلفة أهمها الأبواب، والسكاكين، والنشاب، والسلاسل، والأسلحة كالسيوف والدروع والرماح والأسنة، أن صناعة الأسلحة في العراق نشطت منذ العهد الأموي ، حيث نالت اهتماماً كبيراً من قبل الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك. وتوسعت أكثر أبان العهد العباسي، حيث قامت صناعة السيوف في كل من الكوفة والبصرة . أما في المنطقة الفراتية، فقد أنشئت فيها صناعة الأبواب الحديدية التي استعملت في أبواب الأبراج والقلاع وأسوار حماية المدن واستعمل النحاس في صناعات كثيرة، تأتي في مقدمتها العملة النقدية، والأواني التي اشتهرت بها مدينة الموصل، وصنع الصفارون القدور النحاسية بحجوم مختلفة وكذلك الأواني، والأبواب والقناديل.

٦- تعرضت البلاد خلال فترة الاحتلال العثماني إلى تخلف صناعي شديد حتى أصبحت الحرف الصناعية في عدد من المدن هامشية وفي مركز ثانوي ، وكان الحرفيون في المدن يشتغلون في بيوتهم وفي حوانيت صغيرة ، كما كانوا يستعملون أدوات إنتاج بدائية وذلك بسبب محدودية الطلب على البضائع .

٧- انقرضت تقريباً مختلف الصناعات المحلية عندما نشبت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ ، فقد أدى ازدياد استيراد الأواني المعدنية المطلية من أوربا إلى تقلص صناعة النحاس المحلي إلى حد كبير بعد أن وصفت في القرن الثامن عشر بأنها تفوق الصناعات الأوربية اتقاناً وجودة ، وكانت صناعة المجوهرات ضعيفة في نوعيتها ماعدا صناعة المينا والفضة في العمارة والتي كان الصابئة يمارسونها.

٨- في بداية احتلال الجيش البريطاني للعراق في عام ١٩١٤ وحتى بداية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، أخذت الصناعة الوطنية تخطو خطواتها الأولى نحو التطور والتوسع ، قد أنشئ معمل حدادة في الموصل ، وكان لدى الحكومة معمل أسسته وزارة الدفاع للحدادة والسراجة وتصليح الأجهزة العسكرية والأسلحة .

٩- في منتصف العشرينات من القرن الماضي دخلت صناعة السباكة والخراطة الحديثة إلى العراق ، خاصة في مدينتي البصرة وبغداد حيث جهزت بالمكائن والآلات الحديثة ، وفي منتصف القرن العشرين ، انتقل الصفارون في العراق تدريجياً إلى صناعة أواني الألمنيوم (الفافون) بدلاً من النحاس الذي ارتفع ثمنه عالمياً وكان ثقيلاً .

١٠- دخلت صناعة الألمنيوم في الكثير من المجالات بسبب التطور الحاصل في الصناعة ومنها الأبواب والشبابيك والمحجرات والكاونترات والأثاث المنزلي (الكراسي والطاولات) وغيرها، وفي عام ٢٠٠٤ انتعشت صناعة الألمنيوم في العراق مدعومة بالطلب لإعمار المنازل والمباني الحكومية .

١١- بدأ ظهور الصناعات المعدنية في محافظة ميسان خلال الاحتلال العثماني لها في سنة ١٨٦١م إذ انشأ سوق الصفارين المتخصص في صنع الأواني المنزلية (كالقدور، الصحون، أباريق الشاي، دلال القهوة ، الطشت) وغيرها وجميع المستلزمات المنزلية النحاسية .

١٢- بعد أن تطورت الصناعات في العراق ودخول الحديد في محافظه ميسان في بداية الأربعينيات اخذ الحرفيون في سوق الصفارين يعزفون عن العمل في النحاس ، وكانوا يعملون الأدوات من الحديد الأسود (البليت الأسود) الغير مغلون الذي يعملون فيه الأدوات المنزلية ، وتنور الغاز، والطباخ (البريمز) وغيرها .

١٣- قد عرفت صناعة الذهب والفضة في محافظة ميسان منذ أمدٌّ بعيد ، وفي عشرينيات القرن الماضي اشتهرت مدينة العمارة في صناعة المصوغات الذهبية والفضية وقد اقتصر تقريباً ممارسة هذه الحرفة على طائفة معينه من السكان هم الصابئة المندائية ، كذلك ظهرت صناعه المفاتيح في المدة الزمنية ذاتها في المنطقة المركزية من مدينة العمارة في شارع بغداد .

١٤- في منتصف القرن الماضي بدئوا بصناعة الأبواب والشبابيك من الحديد ، حيث كان انتشار ورش الحدادة في سوق النجارين آنذاك وفي شارع بغداد ، وانتشرت ورش الحدادة في كراج الكحلاء القديم في بداية ستينيات القرن الماضي وازداد عددهم في الثمانينيات .

١٥- استخدمت أبواب الكبنكً في الستينيات لأبواب المحلات وتطورت ، وفي الثمانينيات من القرن الماضي دخلت صناعة الخراطة إلى المحافظة ، وافتتح أول معمل للألمنيوم عام ١٩٨٢ في مدينة العمارة ، وفي عام ١٩٨٤ انشأ أول معمل لصناعة أبدان السيارات .

١٦- في تسعينيات القرن الماضي ازداد عدد منشآت الصناعات المعدنية في المحافظة ، اذ دخل الحديد المغلون إلى العراق وكان المنشأ صيني ، وياباني ، ودخلت فكرة صناعة القوارب المعدنية لأنها اخف وزناً من القوارب الخشبية وتوفر اقل وقت وجهد في الصنع ، لكن تقلص أعداد ورش الأدوات الزراعية والسبب يعود في ذلك الى انتقال الأيدي العاملة الى مزاولة مهن أخرى تدر مالاً أوفر كصناعة الذهب والفضة أو انشغالهم بالوظائف الحكومية أو لكبر سنهم .

١٧- بعد تغيير النظام عام ٢٠٠٣ ورفع الحصار وإدخال المواد الأولية المستوردة للعراق أدى ذلك الى زيادة منشآت الصناعات المعدنية ، وبسبب التوسع العمراني للمدينة دعت الحاجة إلى انتشار ورش الحدادة ومعامل الالمنيوم في أحيائها ، وادخلت صناعة سقائف الكيسبان في مدينة العمارة في عام ٢٠١٧، وفي عام ٢٠١٩ تم انشاء معمل الايمان لصناعة جينكو (كيربيي)، ازداد عدد الورش في عام ٢٠٢٣ وخصوصاً ورش صناعة الأبواب والشبابيك والمحجرات الحديدية وورش صناعة الكاونترات والابواب والشبابيك ومقاطع الألمنيوم .

الهوامش

١- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات البيئة ، تقرير الإحصاءات البيئية للعراق (الأحوال الطبيعية والخصائص الجغرافية) ، ٢٠٢١، ص٢٢ .

٢- رائد راكان قاسم عبدالله الجوراني ،المفاهيم الجغرافية البشرية في حضارة وادي الرافدين ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ،المجلد٤، العدد٢، ٢٠٠٦، ص١٥٩ .

٣- صباح اسطيفان كجه جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، بغداد ، مطبعة الأديب ،٢٠٠٢ ، ص٣٢و٣٣و٣٤و٣٨.

٤- المصدر نفسه ، ص٤١و٤٢و٤٣و٤٥ .

٥- المصدرنفسه ، ص٨٦ .

٦- المصدرنفسه ، ص١٠٥-١٠٦ .

٧- خالد يوسف صالح ، الصناعات في العراق في العصر العباسي الأخير ٥٥٢- ٦٥٦ هـ /١١٥٧ - ١٢٥٨ م ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد ٩، العدد٣ ، ٢٠٠٩ ، ص٤٥١-٤٥٢ .

٨- صباح اسطيفان كجه جي ، مصدرسابق ، ص١٠٦ .

٩- المصدر نفسه ، ص١٠٨و١١١و١٢١ .

١٠- المصدر نفسه ، ص١٢٤.

١١- المصدرنفسه ، ص١٣٨ .

١٢- صباح كجه جي ، التخطيط الصناعي في العراق أساليبه، تطبيقاته، وأجهزته الجزء الأول ١٩٢١- ١٩٨٠ ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠ ، ص٦٦ .

١٣- أسواق الموصل القديمة ، مقال منشورعلى شبكة الانترنت على الموقع . https://www iraqdirections.com .

١٤- عدنان إبراهيم الجرجري ، اساسيات صناعة الالمنيوم من الخردة في العراق ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، بغداد ، المجلد ٢٨، العدد١، ٢٠١٠ ، ص٤٠ .

١٥- صناعة الالمنيوم تنتعش مجدداً في العراق ، بحث منشورعلى شبكة الانترنت على الموقع . https://www.iraqcenter.net .

١٦- مقابلة شخصية مع السيد رائد عبد الرزاق ، صاحب ورشة الصناعات المعدنية الغير مصنفة ، حي المحمودية ، سوق الصفارين ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

١٧- جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة (دراسة اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية) ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٦٩ .

١٨- سوق النجارين بميسان : حاضنة المهن والحرف من الاجداد الى الاحفاد ، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع http://www.alaalem.com

١٩- مقابلة شخصية مع السيد رائد عبد الرزاق صاحب ورشة الصناعات المعدنية الغير مصنفة ، حي المحمودية ، سوق الصفارين ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٢٠- احمد حمدان التميمي ، محمد حسين زبون الساعدي ، الأوضاع الاقتصادية في لواء العمارة في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٢، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد٥ ، العدد١٠ ، ٢٠٠٩ ، ص١٧ .

٢١- مقابلة شخصية مع السيد عبد الخالق حسين ، صاحب ورشة لصناعة المفاتيح ، حي المحمودية ، سوق النجارين ، بتاريخ ١٢/١٢ /٢٠٢٣.

٢٢- مقابلة شخصية مع السيد حسين ماهود ، صاحب ورشة حدادة ، حي المحمودية ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣ .

٢٣- مقابلة شخصية مع السيد رائد عبد الرزاق، صاحب ورشة لصناعة المتفرقات ، حي المحمودية ، سوق الصفارين، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٢٤- مقابلة شخصية مع السيد عبد الخالق حسين ، صاحب ورشة لصناعة المفاتيح ، حي المحمودية ، سوق النجارين، بتاريخ ١٢/١٢ /٢٠٢٣.

٢٥- مقابلة شخصية مع السيد حسين ماهود ، صاحب ورشة حدادة ، حي المحمودية ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣ .

٢٦- مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الصاحب الدراجي ، صاحب ورشة أبواب كبنك ، حي الجديدة (كراج الكحلاء القديم) ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣ .

٢٧- مقابلة شخصية مع السيد وسام إسماعيل عبدالله ، صاحب ورشة صياغة ، حي الماجدية ، سوق الصاغة العصر، ٢٠٢٣/١٢/١٣.

٢٨- مقابلة شخصية مع السيد عبد الخالق حسين ، صاحب ورشة لصناعة المفاتيح ، حي المحمودية ، سوق النجارين، ١٢/١٢ /٢٠٢٣.

٢٩- مقابلة شخصية مع السيد هيثم جبار غضبان ، صاحب ورشة لصناعة الأدوات الزراعية ، حي المحمودية ، سوق النجارين، ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٣٠- مقابلة شخصية مع السيد كاظم جواد ، صاحب معمل خراطة ، الصناعية القديمة ، قضاء العمارة ، ٢٠٢٣/١٢/٢٥ .

٣١- مقابلة شخصية مع السيد حسين علي الطائي ، صاحب معمل الامنيوم ، حي الجديدة (قرب سوق الذهب) ، ٢٠٢٣/١٢/١٣.

٣٢- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ١١/٢٣/ ٢٠٢٣ و٢٠٢٣/١١/٢٧ .

٣٣- مقابلة شخصية مع السيد رائد عبد الرزاق صاحب ورشة الصناعات المعدنية الغير مصنفة ، حي المحمودية ، سوق الصفارين ، ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٣٤- مقابلة شخصية مع السيد كريم حنظل ، صاحب ورشة قوارب سابقاً ، حي الماجدية ، ٢٠٢٣/١١/٨ .

٣٥- مقابلة شخصية مع السيد عبد الخالق حسين ، صاحب ورشة لصناعة المفاتيح ، حي المحمودية ، سوق النجارين ، بتاريخ ١٢/١٢ /٢٠٢٣.

٣٦- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ١١/٢٣/ ٢٠٢٣ و٢٠٢٣/١١/٢٧ .

٣٧- مقابلة شخصية مع السيد حسين علي الطائي ، صاحب معمل الامنيوم ، حي الجديدة (قرب سوق الذهب) ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣.

٣٨- مقابلة شخصية مع السيد هيثم جبار غضبان ، صاحب ورشة لصناعة الأدوات الزراعية ، حي المحمودية ، سوق النجارين ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٣٩- مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الصاحب الدراجي ، صاحب ورشة أبواب كبنك ، حي الجديدة (كراج الكحلاء القديم) ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣ .

٤٠- مقابلة شخصية مع السيد عباس علي ، صاحب ورشة قوارب ، حي الماجدية ، بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٧ .

٤١- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٥ .

٤٢- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٥ .

٤٣- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٩ .

٤٤- مقابلة شخصية مع السيد هيثم جبار غضبان ، صاحب ورشة لصناعة الأدوات الزراعية ، حي المحمودية ، سوق النجارين ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٤٥- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان للمدة من ٢٠٢٣/١٠/١٧ – ٢٠٢٤/٤/٣٠ .

المصادر:

١- احمد حمدان التميمي ، محمد حسين زبون الساعدي ، الأوضاع الاقتصادية في لواء العمارة في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٢، مجلة أبحاث ميسان ، المجلد٥ ، العدد١٠ ، ٢٠٠٩ ، ص١٧ .

٢- أسواق الموصل القديمة ، مقال منشورعلى شبكة الانترنت على الموقع https://www. iraqdirections.com .

٣- جبار عبدالله الجويبراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة (دراسة اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية) ، مطبعة الاديب ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٦٩ .

٤- جمهورية العراق ، وزارة البلديات والاشغال العامة ، قسم التخطيط والمتابعة ، خريطة محافظة ميسان بمقياس ١/٢٤٠٠٠، برنامج (ARC GIS.10.8) المرئية الفضائية للقمر الصناعي (World View-2) ، ٢٠٢٤.

٥- جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الإدارية، مقياس رسم ١:١٠٠٠٠٠، بغداد،٢٠٢٢.

٦- جمهورية العراق، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية إحصاءات البيئة ، تقرير الإحصاءات البيئية للعراق (الأحوال الطبيعية والخصائص الجغرافية) ، ٢٠٢١، ص٢٢ .

٧- خالد يوسف صالح ، الصناعات في العراق في العصر العباسي الأخير ٥٥٢- ٦٥٦ هـ /١١٥٧ - ١٢٥٨ م ، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية ، المجلد ٩، العدد٣ ، ٢٠٠٩ ، ص٤٥١-٤٥٢ .

٨- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/١٩ .

٩- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٣ و٢٠٢٣/١١/٢٧ .

١٠- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٣ و٢٠٢٣/١١/٢٧ .

١١- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٥ .

١٢- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٥ .

١٣- الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثان للمدة من ٢٠٢٣/١٠/١٧ - ٢٠٢٤/٤/٣٠ .

١٤- رائد راكان قاسم عبدالله الجوراني ،المفاهيم الجغرافية البشرية في حضارة وادي الرافدين ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة الموصل ،المجلد٤، العدد٢، ٢٠٠٦، ص١٥٩ .

١٥- سوق النجارين بميسان : حاضنة المهن والحرف من الاجداد الى الاحفاد ، مقال منشور على شبكة الانترنت على الموقع http://www.alaalem.com

١٦- صباح اسطيفان كجه جي ، الصناعة في تاريخ وادي الرافدين ، بغداد ، مطبعة الأديب ،٢٠٠٢ ، ص٣٢و٣٣و٣٤و٣٨.

١٧- صباح كجه جي ، التخطيط الصناعي في العراق أساليبه، تطبيقاته، وأجهزته الجزء الأول ١٩٢١- ١٩٨٠ ، بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٠ ، ص٦٦ .

١٨- صناعة الالمنيوم تنتعش مجدداً في العراق ، بحث منشورعلى شبكة الانترنت على الموقع . https://www.iraqcenter.net .

١٩- عدنان إبراهيم الجرجري ، اساسيات صناعة الالمنيوم من الخردة في العراق ، مجلة الهندسة والتكنولوجيا ، بغداد ، المجلد ٢٨، العدد١، ٢٠١٠ ، ص٤٠ .

٢٠- مقابلة شخصية مع السيد حسين علي الطائي ، صاحب معمل الامنيوم ، حي الجديدة (قرب سوق الذهب) ، ٢٠٢٣/١٢/١٣.

٢١- مقابلة شخصية مع السيد حسين ماهود ، صاحب ورشة حدادة ، حي المحمودية ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣ .

٢٢- مقابلة شخصية مع السيد رائد عبد الرزاق ، صاحب ورشة الصناعات المعدنية الغير مصنفة ، حي المحمودية ، سوق الصفارين ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٢٣- مقابلة شخصية مع السيد عباس علي ، صاحب ورشة قوارب ، حي الماجدية ، بتاريخ ٢٠٢٣/١١/٢٧ .

٢٤- مقابلة شخصية مع السيد عبد الخالق حسين ، صاحب ورشة لصناعة المفاتيح ، حي المحمودية ، سوق النجارين ، بتاريخ ١٢/١٢ /٢٠٢٣.

٢٥- مقابلة شخصية مع السيد علي عبد الصاحب الدراجي ، صاحب ورشة أبواب كبنك ، حي الجديدة (كراج الكحلاء القديم) ، بتاريخ ٢٠٢٣/١٢/١٣ .

٢٦- مقابلة شخصية مع السيد كاظم جواد ، صاحب معمل خراطة ، الصناعية القديمة ، قضاء العمارة ، ٢٠٢٣/١٢/٢٥ .

٢٧- مقابلة شخصية مع السيد كريم حنظل ، صاحب ورشة قوارب سابقاً ، حي الماجدية ، ٢٠٢٣/١١/٨ .

٢٨- مقابلة شخصية مع السيد هيثم جبار غضبان ، صاحب ورشة لصناعة الأدوات الزراعية ، حي المحمودية ، سوق النجارين، ٢٠٢٣/١٢/١٢ .

٢٩- مقابلة شخصية مع السيد وسام إسماعيل عبدالله ، صاحب ورشة صياغة ، حي الماجدية ، سوق الصاغة العصر، ٢٠٢٣/١٢/١٣.